الاستنساخ البشري في الشريعة والقانون

الدكتور محمد واصل
قسم القانون الخاص – كلية الحقوق
جامعة دمشق

الملخص

- يعدُّ الاستنساخ البشري من حيث المبدأ أمراً سهلاً ؛ فهو إيجاد بيضة من معطٍ ثم شفط النواة ثم حقن خلية من الشخص الذي تريد نسخه ثم التحريض على البدء بالنمو، وفي التطبيق العملي يوجد الكثير من العقبات التقنية التي يأتي معظمها بتشوهات خطيرة ومعدل النجاح في هذا الأمر مقبول بالنسبة للحيوان، أما الإنسان فلا يمكن القبول به.
- وقد أصبح الاستنساخ في العصر الحاضر من القضايا المطروحة ذات الأهمية لما يعترضه من استفسارات وإشكاليات تحتاج إلى بيان وتوضيح بما يتناسب وروح العصر، خاصة بعد اتساع البحوث المتعلقة بحقوق الإنسان، والتي تشكل حرية الاعتقاد فيه الركن المكين الذي لا يقبل المساومة أو المجادلة ؛ لذلك فالاستنساخ لا يطرح فقط الأسئلة العادية حول كيفية تنظيم أية تكنولوجيا، بل إنه يقدم أيضاً تحديات أخلاقية وسياسية ودينية، كثيرٌ منها يجتاز حدود التحرر والمحافظة على الرغم من أن الإخصاب الصناعي قد ساعد الكثير من الأزواج المحرومين على الإنجاب في أن يكون لهم أطفال. إلا أن السؤال الأخلاقي الأصعب هو: هل نقبل بالاستنساخ البشري والتعديل الجيني؟

ليس هذا مسألة خيار أخلاقي، لكن كما هو الحال في معارضتنا لزرع أعضاء الحيوانات في الإنسان، هي مسألة سلامة. لذلك ناقشنا في هذا البحث هذه القضية بطريقة علمية وأخلاقية وقانونية وفقهية آخذين بالحسبان المستجدات العصرية، وما تقذفه أرحام المطابع من آراء وأفكار لعلماء وفقهاء وطوائف حول هذه القضية.

* وما زال النقاش محتدماً والخلاف قائماً حول قضية الاستنساخ البشري التي يميل بعض العلماء والمفكرين والطوائف نحو إباحته، على حين يتشدد بعضهم الآخر ويقف ضد ذلك. فقد أدان البابا يوحنا استنساخ الأجنة، ودعا العلماء إلى احترام كرامة الإنسان،وحرم فقهاء الشريعة الإسلامية الاستنساخ بكل أنواعه واعتبروه جريمة منكرة لا تقره الأديان، وأنه